الدرس الثالث: إشكالية الترجمة والتعريب في السيّاق العربي

تمهيد

تتجلى عظمة اللغة العربية وسموها ورفعتها أنها في المقام الأول ؛اللغة الوحيدة التي اجتباها وخصها وشرفها ربّ العزة والجلال بأن تكون لغة القرآن الكريم،مصداقا لقوله تعالى: **(كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ)** فصلت:3. وقوله عز من قائل: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا)** طه:113، وقوله عز وجل: **(إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)** يوسف:2، وقوله تعالى: **(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (193) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (194) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ)** الشعراء: الآيات 193 – 195. ولقد تمكنت اللغة العربية منذ الأزل من أخذ مكانتها بين اللغات العالمية الحية ، ناهيك عمّا وصلت إليه في ميادين الشعر والأدب والتاريخ والجغرافيا والرياضيات والفلك والطب والكيمياء والصيدلة. كما أفادت اللغة العربية من الترجمة والتعريب مما زادها توسعًا وانتشارًا وعالميةً وثراءً، حيث إن اللغة العربية لغة مرنة تقبل الألفاظ الأجنبية والمصطلحات التقنية وذلك لسهولة النحت فيها والتصريف والاشتقاق والقياس.

أوّلا: تعريف الترجمة

1. **لغة**: مشتقة من فعل "ترجم" يقال"ترجم كلامه بمعنى فسره بلسان آخر"[1]، و أما في معجم المنجد فهي تحيل إلى "نقل الكلام من لغة إلى أخرى أو التأويل و التفسير و الشرح"[2]

2. **اصطلاحا**: نقل الألفاظ و المعاني و الأساليب من لغة إلى أخرى مع المحافظة على التكافؤ[3]

هو أن عملية الترجمة هي نقل النص من لغة إلى أخرى، مع الحفاظ على المعنى والأسلوب والتأثير الأصلي للنص.

- نقل الكلمات من اللغة المصدر إلى اللغة الهدف، مع مراعاة المعنى والسياق. في بعض الأحيان، قد يكون من الضروري تغيير الكلمة أو العبارة في اللغة الهدف للحفاظ على المعنى الأصلي.

-**الترجمة** :هي عملية توسط يقوم بها المترجم ما بين لغة وثقافة النص المصدر وبين لغة وثقافة المتلقين (أي لغة وثقافة النص المطلوب إنتاجه إلى النص الهدف).

الترجمة : هي نقل الكلام أو النص من لغته الأصلية التي كُتب بها إلى لغة أخرى مع الإلتزام بنقل الكلمات بطريقة صحيحة لتتشابه مع معانيها الأصلية حتى لا يؤدي إلى تغيير في معنى النص الأصلي،

وعليه فإن الترجمة هي مهارة مهمة تسمح للناس من مختلف الثقافات بالتواصل مع بعضهم البعض.

يجب على المترجم أن يكون قادرًا على فهم المعنى الأصلي للنص في اللغة المصدر، ثم نقله إلى اللغة الهدف بطريقة دقيقة وواضحة وسلسة.

ثانيا: تاريخ الترجمة

ازدهرت الكتابة في بلاد الرافدين ومصر القديمة، وبعد إنتشار الدولة الإسلامية واختلاطهم بأمم وشعوب مختلفة كالروم والفرس، ظهرت حاجتهم لعلومهم مما أدى بهم إلى ترجمة الكتب والمؤلفات، ومع ظهور الدولة الأموية ظهرت عمليات التعريب وازدهرت بعد ذلك ، وتطورت الترجمة فأصبحو يترجمو الجمل بدل الكلمات، وازدادت حاجة العرب للترجمة للنهوض بالدول وتحقيق التقدم الحضاري بعد ما وجدو التقدم العلمي والتكنولوجي في الدول الغربية على غرار الدول العربية، فقاموا بإرسال بعثات للدول الغربية وتأسيس مدرسة للغات للحاق بالتطور والتقدم الذي حققته الدول الغربية.

ثالثا: أنواع الترجمة

للترجمة أنواع كثيرة نذكر منها:

1. **الترجمة الحرفية أو التحصيلية:** تعتمد على ترجمة كل كلمة في النص الأصلي إلى الكلمة المقابلة لها في اللغة المترجمة، دون مراعاة السياق أو المعنى العام للنص، مثال: النص الأصلي "The cat is on the table."، الترجمة الحرفية: "القطة على الطاولة".

2.الترجمة التقريبية أو التوصيلية: هي نوع من الترجمة يهدف إلى نقل المعنى العام للنص الأصلي إلى اللغة المترجمة، دون الالتزام بترجمة كل كلمة أو تعبير في النص الأصلي.مثال: النص الأصلي "The cat is on the table."، الترجمة التقريبية: "القطة تجلس على الطاولة".

في هذا المثال، تم الحفاظ على المعنى العام للنص الأصلي، وهو أن القطة تقع على الطاولة. ومع ذلك، تم إجراء بعض التغييرات في الأسلوب أو التركيب اللغوي، مثل استخدام الفعل "تجلس" بدلاً من الفعل "توجد"

3 .الترجمة التأسيسية أو التأصيلية: هي نوع من الترجمة يهدف إلى نقل المعنى العام للنص الأصلي إلى اللغة المترجمة، مع مراعاة السياق الثقافي واللغوي للنص الأصلي. مثال: النص الأصلي "The cat is on the table."، الترجمة التأسيسية: "القطة فوق الطاولة".

في هذا المثال، تم الحفاظ على المعنى العام للنص الأصلي، وهو أن القطة تقع في مكان أعلى من الطاولة. كما تم مراعاة السياق الثقافي واللغوي للنص الأصلي، حيث أن استخدام "فوق" بدلاً من "على" أكثر دقة في اللغة العربية. وعليه فالترجمة التأسيسية هي نوع مهم من الترجمة، خاصةً في النصوص التي تتناول موضوعات ثقافية أو تاريخية. فهي تسمح للمترجم بنقل المعنى العام للنص الأصلي دون فقدان السياق الثقافي واللغوي للنص الأصلي.

4. الترجمة التقنية: هي نوع من الترجمة يهدف إلى نقل المعلومات التقنية من لغة إلى أخرى. تتطلب الترجمة التقنية معرفة جيدة بالموضوع التقني الذي يتم ترجمته، بالإضافة إلى مهارات لغوية قوية في اللغتين الأصلية والمترجمة. مثال:

A computer is a machine that can be programmed to carry out a set of instructions..

الترجمة: الكمبيوتر هو آلة يمكن برمجتها لتنفيذ مجموعة من التعليمات.

رابعا:مفهوم التعريب

التعريب: إيجاد كلمة عربية للمصطلح ، أو اللفظ الذي يقابله في الأجنبية أو إخضاع اللفظ الغربي للأوزان العربية : حاسوب بدلا من (كمبيوتر) ومذياع بدلا من (راديو) تلفاز بدلا من تلفزيون فيشير إلى تفسيرات متعددة، فهناك من يفهم التعريب على أنه استخدام اللغة العربية في كل مجالات الحياة وهذا مفهوم عام غير دقيق وهناك من يفهم التعريب على أنه نقل أو وضع المصطلح أي إيجاد المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي وهناك من يفهم التعريب على أنه وضع سياسة لميادين استخدام اللغات الأجنبية وميادين استخدام اللغة الأم، ومن هنا وحسب هذا المفهوم

خامسا : شروط التعريب

. ضرورة التعريب :يجب أن يكون هناك حاجة حقيقية إلى تعريب اللفظ الأجنبي، بحيث لا يمكن التعبير عنه بكلمة عربية موجودة بالفعل، أو بترجمة دقيقة للمعنى.

. عدم وجود مرادف عربي :يجب أن يكون اللفظ الأجنبي جديدًا على اللغة العربية، بحيث لا يوجد له مرادف عربي معروف.

. ملاءمة اللفظ المعرّب للغة العربية :يجب أن يكون اللفظ المعرّب متوافقًا مع قواعد اللغة العربية، بحيث يسهل نطقه وكتابته وفهم معناه.

سادسا: أهمية التعريب: للتعريب أهمية كبيرة في اللغة العربية، فهو يساعد على:

.حماية اللغة العربية من الاندثار./ - إثراء اللغة العربية بمفردات جديدة. / - تسهيل فهم المصطلحات العلمية والتكنولوجية الحديثة.

ـ تعود حركة التعريب إلى العصر الأموي، حيث تم تعريب الدواوين الحكومية والدواوين العلمية. وفي العصر الحديث، **ظهرت حركة تعريب التعليم في بعض الدول العربية**، حيث تم تدريس المواد العلمية باللغة العربية. وللتعريب تأثيرات ثقافية واجتماعية كبيرة، فهو **يساعد على:** ـ نشر اللغة العربية في العالم. ـ تعزيز الهوية العربية. ـ تأكيد مكانة اللغة العربية كلغة علمية وثقافية.

سابعا: أنواع التعريب: يمكن تقسيم التعريب إلى عدة أنواع، منها:

- **التعريب اللفظي** :وهو تعريب الكلمات المفردة، مثل كلمة "computer" التي تم تعريبها إلى "حاسوب."
- **التعريب المعجمي** :وهو تعريب المصطلحات العلمية والتكنولوجية، مثل كلمة "internet" التي تم تعريبها إلى "شبكة الإنترنت."
- **التعريب الاشتقاقي** :وهو تعريب الكلمات المركبة، مثل كلمة "computer science" التي تم تعريبها إلى "علوم الحاسوب". فيما يلي بعض الأمثلة الأخرى على التعريب:
- **كلمة "**university" التي تم تعريبها إلى "جامعة".
- **كلمة "hospital"** التي تم تعريبها إلى "مستشفى".
- **كلمة "school"** التي تم تعريبها إلى "مدرسة".
- **كلمة "book"** التي تم تعريبها إلى "كتاب".
- **كلمة "pen"** التي تم تعريبها إلى "قلم".

الهوامش

1. ابن منظور، لسان العرب، المجلد الثاني، دار الجبل، بيروت، دار لسان العرب، 1988، ص316.
2. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 2001.
3. الترجمة في تجربة المغرب العربي، مجلة اللغة العربية، العدد 7.